أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

جمهور العلماء على أن الاستعاذة مستحبة، ليست بمتحتمة يأثم تاركها. ومعناها الالتجاء إلى الله، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر.

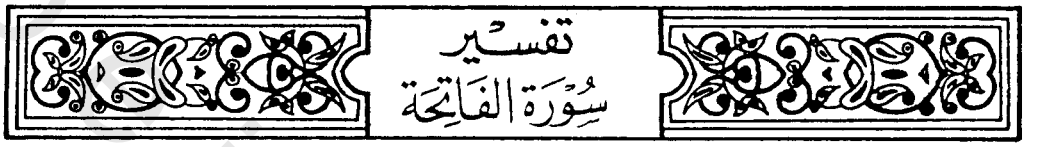

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

افتتح بها الصحابة كتاب الله، واتفق العلماء على أنها بعض آية من سورة النحل، ثم اختلفوا هل هي آية مستقلة في أول كل سورة، أو من أول كل سورة كتبت في أولها، أو أنها بعض آية من كل سورة، أو أنها كذلك في الفاتحة، دون غيرها، أو أنها إنما كتبت للفصل لا أنها آية، على أقوال للعلماء سلفاً وخلفاً.

و «الله» علم على الرب تبارك وتعالى، يقال: إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات. «الرحمن الرحيم» اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، و «رحمن» أشد مبالغة من رحيم.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾.

الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برَأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد.

«والرب» هو المالك المتصرف، ولا يستعمل لغير الله، بل بالإضافة، نقول: رب الدار وأما «الرب» فلا يقال إلا لله عز وجل.

و «العالمين» جمع عالم، وهو كل موجود سوى الله عز وجل، والعالم جمع لا واحد له من لفظه، والعوالم أصناف المخلوقات في السموات وفي البر والبحر.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾.

إنما وصف نفسه بـ «الرحمن الرحيم» بعد قوله: «رب العالمين» ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب، فالرب فيه ترهيب، والرحمن الرحيم ترغيب.

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حكماً كملكهم في الدنيا. ويوم الدين يوم الحساب للخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر إلا من عفا عنه.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.

أي لا نعبد إلا إياك، ولا نتوكل إلا عليك، وهذا هو كمال الطاعة، والدينُ كله يرجع إلى هذين المعنيين. والعبادة في اللغة من الذلة، يقال: طريق معبد، وبعير معبد أي مذلل، وفي الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف.

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾.

أكمل أحوال السائل أن يمدح مسؤوله ثم يسأل حاجته، وحاجة إخوانه المؤمنين، لأنه أنجح للحاجة، وأنجح للإجابة، فهنا تقدم الثناء، وأعقبه السؤال. والصراط المستقيم: كتاب الله، أو الإسلام.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وهو مفسر لـ «الصراط المستقيم» والمغضوب عليهم: هم اليهود، والضالون: هم النصارى.

يستحب لمن يقرأ الفاتحة أن يقول بعدها: «آمين» ومعناه: اللهم استجب.

obeikandl.com